القسم السادس

إضافات

الذكر والحذف

من أهم ما يميِّز العربية أن عناصر الجملة فيها أحيانًا تذكر جميعًا وأحيانًا يُحْذَفُ بعضها اعتمادًا على دلالة السياق . ومما هيأ لذلك وساعد عليه أن العربية بدأت لغة شعرية ، ومعروف أن الشاعر يقيَّد بأنغام معيَّنة فى كل بيت ، وقد يسوقه هذا التقيد إلى الحذف فى البيت أو فى جملة هنا أو هناك . مما عرَّض عناصر الجملة جميعًا للحذف ، فتارة يحذف المبتدأ ، وتارة يحذف الخبر ، وقد يحذف الفاعل أو الفعل أو المفعول . وقد يحذف حرف الجر أو التنوين أو أداة التعريف ، وقد يحذف جواب القسم أو جواب الشرط . ونعرض فيما يلى أهم وجوه الحذف .

١ – حذف المبتدأ ومواضعه

يكثر حذف المبتدأ بدلالة السياق فى مواضع :

(ا) فى جواب الاستفهام مثل : «ما رأيُك فى زيد؟» فيجاب « خطيبٌ بليغ » أى هو خطيبٌ بليغ بحذف هو أى المبتدأ ، ومثل : «كيف أنت » فيجاب : « بخيرٍ » أى أنا بخير بحذف المبتدأ وهو أنا . وكثيرًا ما يكون هذا الحذف فى أول بيت شعرى أو فى أثناء كلام عن شخص ، فيقال : « فتى شجاعٌ » أى هو فتى شجاعٌ ، فالمبتدأ محذوف تقديره هو ، و« فتى » خبر محله الرفع « وشجاع » نعت لفتى مرفوع .

(ب) بعد فاء الجزاء فى مثل : «مَنْ أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها » .

فمَنْ مبتدأ دال على العموم وجملة أحسن صلته ، والفاء فاء الجزاء . ولنفسه جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف والتقدير فإحسانه لنفسه والجملة خبر « مَنْ » . ومثل ذلك جملة « ومن أساء فعليها » . ويكثر ذلك فى العربية مثل « إن تَعْفُ عنه فابنُك » أى فهو ابنك بحذف المبتدأ .

(حـ) فى صيغ محفوظة مثل : « صَبْرٌ جميل » فصبر خبر لمبتدأ محذوف تقديره صبرى وجميل نعت مرفوع . ومثل ذلك : « ودٌّ قديم » أى ودُّه ودٌّ « قديم » و « خلقٌ قويمٌ » أى خُلقه خلق قويم .

٢ – حذف الخبر وصيغه

يحذف الخبر بدلالة السياق فى الصيغ التالية

(ا) فى جواب الاستفهام مثل : مَنْ زارك ؟ فيجاب محمد . وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره الزائر .

(ب) مع لولا مثل « لولا النيل لكانت مصرُ صحراء » فالنيلُ مبتدأ خبره محذوف . وغالبًا الخبر يحذف بعد لولا ، وتقديره موجود . ومرَّ فى غير هذا الموضع أن المبتدأ معها إذا كان ضميرًا للمتكلم أو للخطاب أو للغيبة حَلَّ مكان الضمير المنفصل وهو على الترتيب : « أنا – أنت – هو » ضمير متصل فيقال : « لولاى – لولاكَ – لولاهُ » ويعرب الضمير المتصل معها جميعًا مبتدأ ، ويقال إنه حل محل الضمير المنفصل كما أسلفنا .

(جـ) مثل لولا إذا الفجائية ، تقول « خرجت فإذا زيدٌ » وتعرب زيد مبتدأ ، والخبر محذوف أى موجود .

(د)فى صيغة معينة تتكرر كثيرًا فى لغتنا اليومية والأدبية – كما مر بنا فى مبحث المبتدأ والخبر ، وفيها يلى المبتدأ واو عطف ومعطوف عليه دون ذكر خبر مثل : « كل شخص وحظه – كل شخص وعمله – كل مجتهد واجتهاده – كل سائح ودليله » والخبر فى ذلك كله محذوف تقديره مقترنان .

٣ – حذف خبر إن

لا يحذف خبر إن ولكن جاءت فى القرآن الكريم آية عُطف فيها بالرفع على اسم إن ، وهى آية سورة الأحزاب (إن الله وملائكتهُ يُصَلّون على النبى) برفع (وملائكتهُ) فى إحدى القراءات فقدر النُّحاة خبر إن محذوف والتقدير إن الله يصلِّى وملائكته يصلون . وعُطف على اسم إنّ بالرفع فى آية سورة المائدة : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى مَنْ آمن بالله واليوم الآخر وعَمِلَ صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . وقدر النحاة خبر إن فى الآية محذوف تقديره مأجورون . (والذين هادوا) مبتدأ والصابئون معطوف عليه . وقيل : الخبر المذكور لإن ، والصابئون مبتدأ وخبره محذوف أى كذلك .

٤ – حذف خبر لا التى لنفى الجنس

يكثر حذف خبر لا النافية للجنس – كما مر بنا فى مبحثها – وخاصة إذا كان خبرها ظرفاً أو جاراً ومجرورا مثل : « لا أحدَ » أى عندنا و « لا نفعَ » أى لديه ، ومثل « لا بأسَ » أى عليه و « لا ضررَ » أى فيه .

٥ – حذف الفاعل وصيغه

يحذف الفاعل فى الصيغ التالية :

(ا) صيغة الفعل المبنى للمجهول – كما تقدم فى مبحث نائب الفاعل – مثل «كُتب الدرسُ – قُرئت القصةُ – عُمِلَ عملٌ عظيمٌ – احتُفِل فوقَ المنزل – أُنزِل فى فندق» .

(ب) إذا تلا فعل الفاعل فعل تسلط على فاعله فجعله فاعلاً له أو مفعولاً مثل : «قام وقعد الطلابُ – حادثنى وحادثتُ عمرًا» فالطلاب فاعل قعد ، وحذف من قام لدلالة السياق عليه . وعمرًا مفعول به لحادثتُ ، وحذف من حادثنى لدلالة السياق عليه ، ولو وليها لكان فاعلا . ويكثر أن يتسلط فعلان على فاعل واحد مع : «كاد – أوشك – عسى» وأيضًا مع أفعال الشروع : «جعل – شرع – أخذ – طفق» فيقال : «كاد يخرج زيدٌ – أوشك يتنبَّه عمرو – عسى يلتفت خالدٌ – جعل يتحدَّث زيدٌ – شرع يتكلم عمرٌو – أخذ يحاضر حسينٌ – طَفِق يلعب حسنٌ» .

(جـ) ثلاثة أفعال لا فاعل لها البَتَّةَ حين تتصل بها ما الكافة ، وهى : «قل – كثر – طال» يقال : «قَلَّما يُحْسن زيد عمله – كَثُرَ ما نبهتك إلى ذلك – طالما نصحتك» فتعرب قلما ، وكثر ما ، وطالما : أفعالا ماضية ، ليس لها فاعل .

٦ – حذف الفعل والفاعل ومواضعه

(١) الحذف مع المفعول به وصوره

يحذف الفعل والفاعل مع المفعول به فى أربع صور :

١ – إذا تقدم المفعول به على فعل عامل فى ضمير عائد عليه أو فى اسم مضاف إلى ذلك الضمير مثل : « الكتابَ قرأتهُ – هلا عليًّا أكرمته – هل زيدًا لقيته – أكتاباً واحداً تُهْديه إليه ؟ – الكتابَ قرأت فصوله – جامعة القاهرة رأيتُ كُلِّيَّاتها » . وواضح فى كل الأمثلة أن الفعل التالى للمفعول به فى أول الجمل معه مفعوله ، فلا يمكن أن يتسلط على الاسم السابق له . ولذلك يقال فى إعرابه مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور . ومن ذلك الآية الكريمة : (وأما ثمودَ فهديناهم) بنصب (فثمودَ) فى قراءة ، فثمودَ مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور : هدينا .

٢ – فى صيغة التحذير فى مثل : « النارَ – الكسلَ – اللعبَ » . وهى جميعًا مفعول به حذف فعله وفاعله والتقدير : احذرْ . وللتحذير صورتان أخريان هما : « إياك النارَ – إياك والنارَ » وتعرب إياك مفعولا به أولا فى المثال الأول والنار مفعولا به ثانيا ، كأنك قلت : « أحذرك النار » . وتعرب إياك فى الصيغة الثانية مفعولا به والواو حرف عطف والنارَ مفعول به لفعل محذوف تقديره : احذر . كأنك قلت : أحذرك واحذر النار .

٣ – فى صيغة الإغراء ، ولها صورة واحدة مثل : « العملَ – الأمانة – الحرصَ – الكرامة » . وكلُّ ذلك يعرب مفعولا به لفعل أمر محذوف مع فاعله وتقديره : « الزمْ » .

٤ – إذا دل عليه السياق مثل (وقيل للذين اتَّقَوْا ماذا أنزل ربكم قالوا خَيْرًا) فخيرًا مفعول به لفعل محذوف مع فاعله والتقدير أنْزلَ خَيْرًا . ومن ذلك الآية الكريمة : (انتهوا خيرًا لكم) بإعراب (خيراً) مفعول به لفعل محذوف تقديره : اصْنَعُوا أو نحوه .

(ب) الحذفُ مع المفعول المطلق وصيغه

يكثر حذف الفعل وفاعلُه مع المفعول المطلق فى الصيغ التالية

١ – إذا كانت الصيغ أمرًا أو نهياً أو دعاءً أو استفهاماً أو مكررةً أو معطوفاً عليها مصدرٌ ثان ، أو مقصورة أو تالية لإمَّا مثل : « عملاً لا كسلاً » أى اعملوا لا تكسلوا : ومن ذلك بَلْهَ أى اترك ومثل : « صحةً لك وعافية – مرضًا وسقماً » أى أسأل لك الصحة والعافية أو أسأل لك المرض والسقم . ومن ذلك « سَقْيًا ورعيًا » : أى « اسق يارب وارع » : و « أكسلا – ألَعِبًا ؟ » وواضح أن الصيغة استفهام إنكارى . ومثل : « هذه الأمُّ بكاءً بكاءً » فهذه الأم مبتدأ وخبر . وبكاءً بكاءً مفعولان مُطلقان . حُذف فعلهما وتقديره تبكى . ومثل « هذا المصعد صعوداً ونزولاً » أى يصعد صعوداً وينزل نزولا ، والصيغة تفيد التكرار وأن هذه وظيفة المصعد . ومثل « ما زيدٌ إلا علماً » فعلماً مفعول مطلق لفعل تقديره يعلمَ ، ومثل الآية الكريمة : (فإما مَنًّا بعدُ وإما فِداءً) أى إما تَمُنُّون مَنًّا وإما يَفْدُوَن أنفسهم فِداءً .

٢ –إذا كانت صيغ المفعول المطلق مصادر مؤكدة لجملة سابقة مثل : « هذا هو الرأى حَقًّا » . فحقًّا مفعول مطلق يؤكد الجملة قبله ، ومثله :

« هذا عمل زيد صِدقا – هو محق قانوناً – الدار لعمرو إرثا – حكم المسألة الوجوب شَرْعًا » .

٣ – إذا كانت صيغ المفعول المطلق مصادر بصيغ مصادر سابقة لها أخبار لمبتدآت ، ويقصد بيانها مثل : « له كرمٌ كرمَ حاتمٍ – له بلاغةٌ بلاغةُ الجاحظِ – له أناةٌ أناةَ الحليم – له ترفُّعٌ ترفعَ الأباةِ – له صَوْتٌ صَوْتَ بلبلٍ » .

٤ – مصادرمثنَّاة هى : « لَبَّيْك – دَوَالَيْك – سَعْدَيْك – حَنَانَيْك » أى تلبية بعد تلبية – تداولا بعد تداول – سَعْدًا بعد سعد – حَنَاناً بعد حنان .

٥ – ووراء ذلك صيغ سماعية كثيرة مثل : « سبحانَ الله – معاذَ الله » ومثل : هنيئًا لك – سمعًا – طاعة – حمدًا – شكرًا – عجبًا . ويمكن الرفع فى هذه وتكون أخبارًا لمبتدآت محذوفة مثل : توفيقك هنيء لك ، أمرى سمع وطاعة وحمد وشكر ، وهذا عجب . ومثلها : وَيْحَ (للشفقة) – وَيْلَ (للعذاب) إن نُصبتا كانتا مفعولين مطلقين ، وإن رُفعتا كانتا خبرين لمبتدأ محذوف . والأَوْلَى الرفع إذا عُرِّفَتْ فتقول : « الوَيْحُ لك والوَيْلُ له » . « ويعربان حينئذ مبتدئين وراءهما خبراهما . وعلى شاكلتهما « تَبًّا – بُعْدًا – تَعْسًا » .

٦ – وهناك كلمات متداوَلة لا يعرف كثيرون أنها مفعولات مطلقة ، وهى : « عَامَّةً – خاصَّةً – البتَّةَ – أيضًا » تقول : « هذا أمرٌ للناس عامةً – هذا الكتاب لى خاصةً – لم ألق زيدًا البتةَ – كتبت ذلك أيضًا » .

٧ – حذف المفعول به ومواضعه

يحذف المفعول به فى ثلاثة مواضع

(ا) إذا دَلَّ عليه السياق مثل : (ما وَدَّعك ربك وما قَلَى) أى قلاك حذف المفعول به وهو كاف الخطاب لدلالة السياق . ويكثر ذلك فى لغة القصص مثل : « طالما دعوتُ – لقد أيدتُ – لقد نصرتُ » . ومن ذلك حذفه باطراد بعد شاء وأراد ونحوهما مثل : (فلو شاءَ لهداكم) أى فلو شاء هدايتكم لهداكم . وكما يحذف المفعول له الواحد يحذف المفعولان أيضًا لدلالة السياق مثل « هل الخبر صحيح » فتقول : « ما علمت » أى ما علمت الخبر صحيحاً .

(ب) إذا تسلَّط فعلان على مفعول به واحد مثل : « رأيت وكلمت زيداً » فقد حذف المفعول وهو « زيدًا » مع رأيت لدلالة السياق عليه . وتكثر هذه الصيغة فى اللغة الأدبية واليومية .

(حـ) إذا أراد المتكلم معنى الفعل وحده دون تعلقه بمفعول به معين أو أكثر كما مرَّ بنا فى باب المفعول به – مثل : « زيد يخاف » دون توضيح ما يخاف منه لأنك تريد إثبات الفعل وحده ، ومثل الآية الكريمة : (قل هل يستوى الذين يَعْلمون والذين لا يَعْلمون) . ويعلم تتعدى إلى مفعول وقد تتعدى إلى مفعولين ، والمراد مطلق العلماء وأضدادهم ، ولذلك لم يُذكر مفعولٌ ولا مفعولان .

٨ – حذف كان وفاعلها مع ذكر الحال

تحذف كان وفاعلها مع الحال بعد إنْ ولَوْ فى مثل : « ساعد أخاك إنْ

راضيًا أو غاضباً » أى إن كنت راضياً أو غاضباً ، ومثل « ساعد أخاك ولو مذنباً » أى ولو كان مذنباً .

وتحذف نون مضارع كان أحياناً حين تُجْزم مثل : « لم يَكُ مخلصًا » .

٩ – حذف التمييز

يحذف تمييزكم الاستفهامية والخبرية حين يدل عليه السياق ، ويكثر ذلك فى القصص واللغة اليومية مثل : كم قرأتَ ؟ أى كم كتابًا ، و « كم دفعت ؟ » أى كم قرشاً وهكذا . ومثل : « كم تَعِدُ وتُخْلِفُ » أى كم وَعْدٍ ، و « كم أزورك ولا تزورنى » أى كم زيارةٍ .

١٠ – حذف المضاف إليه

يكثر حذف المضاف إليه فى الأحوال الآتية

(ا) مع ياء المتكلم فى مثل : يارَبِّ – (ربِّ اغفر لى) – يا أخِ .

(ب) مع القرينة وذلك إذا عُطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المضاف إليه المحذوف مثل : « زيد زارعُ وجانى القطن » فقد استغنى فى كلمة زارع عن القطن لوجودها مع « جانى » ، أو بعبارة أخرى لدلالة السياق عليها ، ومثل ذلك : « مدرس ومعلم التلاميذ عمرو » .

(جـ) إذا كان المضاف ظرفاً من ظروف الجهات الست وما أشبهها ، وقد مر بنا ذلك واضحاً فى مبحث المفعول فيه مثل (لله الأمرُ من قبلُ من بَعْدُ) .

(د) مع « حسب – غير » إذ تقطعان أحياناً عن الإضافة ، فيضمان ، تقول : « قرأت كتاباً فحسبُ » ، وإما أن تعرب حسب مبتدأ

والخبر محذوف تقديره ذلك أو خبراً والمبتدأ محذوف والتقدير فذلك حسبي .
وتقول « قرأت كتاباً ليس غيرُ » بالضم دون تنوين أو مع التنوين وتعرب « غير » فاعلاً لليس . وتقول قرأت كتاباً لا غيرُ » بالضم دون تنوين على أن لا نافية للجنس وغير اسمها ومحلها النصب ، وإذا نونت كانت غيرٌ مبتدأ وخبرها محذوف .

١١ – حذف الباء وفى الجارتين

يطرد ذلك مع أنْ المصدرية و « أنَّ » مثل (يَمُنُّون عليك أنْ أسلموا) فيمنون فعل لازم ، وأن أسلموا فى تأويل مصدر مجرور بالباء المحذوفة أى يمنون عليك بإسلامهم . وكذلك « أيعدك أنَّك ناجح » أى بنجاحك . ومثل ذلك (والذى أطمع أنْ يغفر لى) أى فى غفرانه لى .

١٢ – الحذف مع الشرط والقسم بقرينة جواب أحدهما

إذا اجتمع الشرط والقسم معاً كان الجواب للسابق منهما ، فتقول : « والله إن تفوَّق ابنى لأكافئنَّه » فالجواب للقسم لتقدمه وتدل على ذلك اللام فى جوابه ، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم . وتقول : « إن تفوَّق ابنى – والله – أكافئه » فالجواب للشرط ، ولذلك جُزم المضارع ، وجواب القسم محذوف دل عليه جواب الشرط .

١٣ – حذف جملة جواب الشرط

تحذف جملة جواب الشرط مع : « إنْ – لو – إذا » كثيرًا . ويصبح ذلك

حتماً إذا تقدم عليها الجواب مثل : « هو السابق إنْ دخل مع زملائه – اصْنَعْ ما تشاء لو استطعتَ – أدِّ ما عليك إذا رغبْتَ » . فالجمل السابقة لتلك الأدوات جميعًا لو تأخرت عنها وعن فعل الشرط معها لكانت هى الجواب بدخول الفاء عليها ، لأن الأولى جملة اسمية ، والثانية والثالثة فعلا أمر ، فلابد من فاء رابطة بين الجواب والشرط . وهى جميعا لا تعرب جواب شرط لتقدمها ، بل يقال جواب الشرط محذوف لدلالة السياق عليه .

التقديم والتأخير

قلنا – منذ قليل – إن اللغة العربية كانت فى الأصل لغة شعرية ، وكان لذلك أثرواسع فى أن عناصر الجملة فيها لاتلتزم بترتيب معين ، إذ الأساس ترتيبها حسب أنغام البيت لا حسب نظامها النحوى وترتيبه ، إذ هى نغمة فى البيت أو وحدة فى أنغامه . ومن أجل ذلك كانت عناصر الجملة العربية تتقدم وتتأخر فى الشعر القديم دون نظام . وحاول النحاة أن يضعوا لذلك قواعد دقيقة .

١ – بين المبتدأ والخبر

الأصل فى الجملة الاسمية أن يتقدم فيها المبتدأ ثم يأتى الخبر تالياً .

(ا) وجوب تقديم المبتدأ

يجب تقدم المبتدأ :

١ – إذا كان اسم استفهام ، أو تعجب مثل : « مَنْ عندك – ماأجمل الحديقة » .

٢ – إذا خيف التباس المبتدأ بالخبر مثل : « علىٌ صاحبى » .

٣ – إذا كان مقصورًا مثل : « مازيد إلا شاعر » .

٤ – إذا كان مفيدا للعموم وخبره جملة تربطها به الفاء مثل : « كل عامل فله جزاؤه »

(ب) وجوب تقدم الخبر

يجب تقدم الخبر :

١ – إذا كان المبتدأ – كما مرَّ بنا – نكرة والخبر جارًّا ومجرورًا أو ظرفا مثل : « لك قلمٌ – عندى قلمٌ » فقلم مبتدأ مؤخر فى الجملتين و « لك – عندى » – خبران مقدمان .

٢ – إذا كان الخبر اسم استفهام مثل : « أين كتابى ؟ – كيف أنت ؟ » لأن اسم الاستفهام له الصدارة .

٣ – إذا كان المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على الخبر مثل : « فى البيت صاحبُه »

٤ – إذا كان الخبر مقصورًا مثل « ما ناصرٌ إلا الله » .

وفيما عدا ما أسلفنا يجوز تقديم المبتدأ أو الخبر ، والغالب تقدم المبتدأ .

٢ – بين المفعول به والفعل والفاعل

(١) وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل

الأصل أن يتقدم الفعل جملته ، ويتحتم تقديم المفعول به ، وذلك :

١ – إذا كان اسم استفهام مثل : « مَنْ لقيتَ ؟ »

٢ – إذا كان ضميرًا متصلا وأريد به القَصْر فإنه يصبح ضميرًا منفصلاً ويتقدم فعله مثل (إياك نعبدُ) أى لا نعبد إلا أنت

٣ – إذا وَلِيَ أمّا مثل : (فأمّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ) فاليتيمَ مفعول به مقدم لتقهر بقصد التأكيد . ومثل ذلك : (وَربَّك فكبِّرْ) أى كبره وحده . وكأن تقدمه ومجيء الفاء بعده جعل الجملة كأنها : أمَّا ربَّك فكبِّرْ .

(ب) وجوب تقدم الفاعل على المفعول به

الأصل تقدم الفاعل على المفعول به وهو يتحتم :

١ – عند اللبس مثل : نَهَر موسى الفتى – أكرمَ أخى صديقى .

٢ – إذا كان الفاعل ضميرَ رفعٍ متصلاً مثل : « لقيتُ زيدًا »

٣ – إذا كان مقصورًا مثل : « ما ألف عمرٌو إلاّ كتاباً واحدًا » .

(حـ) وجوب تقديم المفعول به على الفاعل

يتحتم تقدم المفعول به :

١ – إذا كان ضمير نصب متصل والفاعل اسمًا ظاهرًا مثل : « هداك الله »

٢ – إذا كان مقصورًا مثل : « ما كتب المقالة إلاّ زيد »

٣ – إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول مثل « أخذ الكتابَ صاحبُه » .

٣ – صور أخرى للتقديم

تعرض كتب النحو صورًا من تقديم خبر إن وأخواتها على اسمها ، مثل : « إنّ فى يدك قلماً – إن فى البيت صاحبَه » وصورًا أخرى من تقدم الحال على فعلها مثل : « مسافرًا كان محمد » أو على صاحبها مثل : « جاء مطيعًا للأب ابنُه – ما نجح متفوقًا إلاّ المجتهدُ » . وهى صور متكلفة .

ويمكن أن يقال بصورة عامة إن ما له الصدارة من المبتدأ والخبر والمفعول كأسماء الاستفهام يتقدم جملته وما يشتمل على ضمير يعود على متأخر يتقدم المتأخر خبرًا أو مفعولا وما يراد به الحصر يتقدم مبتدأ أو خبرًا أو مفعولاً والمبتدأ خاصة يتأخر إذا كان نكرة وخبره ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا . وهذه هى الصور الأساسية لحتمية التقديم .

الجملة الأساسية

للغة العربية جملتان أساسيتان : جملة اسمية وجملة فعلية

١ – الجملة الاسمية

تبتدىء الجملة الاسمية عادة باسم مرفوع بتدأ ، وتنضم إليه صفة مشتقة مرفوعة خبر فيكوِّنان جملة تامة دالَّة على مضمون واضح مثل : « زيد حاضر – على مسافر – هندٌ متفوقة » . غير أن هذه الصورة البسيطة للجملة الاسمية تتبعها صور كثيرة ، فقد تتكوَّن من مصدر هو موضوع الجملة ، وتتبعه معمولاته مثل : « إطعامُك فقيرًا برٌّ » وواضح أن المصدر مع إضافته إلى ضمير وربطه بكلمة « فقيرًا » لاتزال جملته ناقصة تحتاج إلى تتمة مرفوعة مثله ، فلما وُصِلَ بكلمة « برٌ » أصبحت الجملة تامة ، وكلمة « برٌّ » قد يليها نعت مرفوع مثلها فتصبح الجملة : « إطعامك فقيرًا برٌّ عظيم » .

وفى الأمثلة السابقة تكملة الاسم المرفوع تتمة مرفوعة مثله ، وقد تكون التتمة فعلا مثل : « زيد رأى عمرًا » وبذلك تكون الجملةالاسميةمكونة من مفرد وجملة فعلية . والجملة الفعلية تأخذ صورًا كثيرة ، فقد تكون الجملة الاسمية السالفة مثلا : « زيد رأى عمرًا وكلَّمه » أو تكون : « زيد رأى عمراً يدخل المحاضرة » أو تكون « زيد رأى عمرًا أبصره » . وقد تكون التتمة ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : « زيد أمامَك – زيد فى المدرسة » .

وأشكال الاسم المرفوع الذى تبتدئ به الجملة الاسمية كثيرة ، فقد يكون

علماً أو اسم معنى مصدراً كما رأينا . وقد يكون مُعرَّفًا بالألف واللام مثل : « العلم نور » أو مُعرَّفًا بالإضافة مثل : « سحابُ الصيف غير ممطر » . وقد يكون اسماً موصولا مثل : « الذى أحضرَ الكتب محمدٌ » وجملة أحضر الكتب صلة الذى ، ومحمد تتمة الجملة الاسمية خبر . وقد يكون مصدرا مؤولا من « أَنْ وما بعدها » أو من « أَنَّ وما بعدها » مثل : (وأن تصوموا خيرٌ لكم) فكلمة (وأن تصوموا) تأويلها : وصيامكم ، وتتمة الجملة الاسمية كلمة (خير لكم) . ومثل ذلك قولك « أنَّك متفوق مؤكد » فأنَّ وما بعدها مبتدأ وتأويلها تفوقك ، وتتمة الجملة الاسمية كلمة « مؤكد » وهى الخبر . وقد يكون المبتدأ المرفوع فى أول الجملة الاسمية اسم تفضيل مثل : « أجملُ الأعمال الصدقةُ » . ومن الممكن أن تقول إن الصدقة هى المبتدأ موضوع الكلام وتأخرت عن موضعها و « أجمل الأعمال » تتمَّة الجملة خبر .

وقد تدخل على الاسم فى أول الجملة الاسمية إن وأخواتها : أنَّ ، كأنَّ ، لكنَّ ، ليت ، لعلَّ ، فتقول فى مثل محمد جالس : « إنّ محمداً جالسٌ — ليت محمداً جالسٌ » وتظل الجملة — مع دخول هذه الأدوات على الاسم الأول ونصبها له — كما مرَّ بنا فى غير هذا الموضع — جملة اسمية .

وبالمثل كل الأدوات الأخرى التى قد تتقدم الاسم الأول فى الجملة الاسمية مثل لولا نحو : « لولا دعوتُك ما حضرت » وإذا فى مثل : « خرجت فإذا زيدٌ بالباب » ، ورُبَّ فى مثل : « رب شخصٍ خبيثٍ عرفته » ومن الجارة الزائدة فى مثل « هل من أحدٍ بالباب » والباء الجارة الزائدة فى مثل : « بِحَسْبِك زيدٌ » وهمزة الاستفهام فى مثل « أزيدٌ فى الدار » .

٢ – الجملة الفعلية

هى الجملة التى تبتدئ بفعل ماض أو مضارع أو أمر مثل : «كتبَ زيد – يكتب زيد – اُكْتُبْ» . ومرَّ بنا أن للفعل أبنية كثيرة إذ يضعَّف الحرف الأوسط فى ثلاثيه ، أو تزيد عليه همزة فى أوله ، أو ألف بعد أوله . والمضعَّف تزيد عليه التاء وكذلك على ما زاد عليه ألف بعد أوله . وقد تزيد على الفعل الثلاثى ألف ونون فى أوله ، أو ألف فى أوله وتاء بعد الأول ، أو تزيد عليه الألف والسين والتاء ، أو يضعَّف آخره مع ألف زائدة فى أوله ، أو يتوسط تضعيفه واو مع زيادة ألف فى أوله فكتب مثلا تصبح «كتَّب – كاتبَ – أكتبَ – تكتَّب – تكاتب – انكتب – اكتَتَبَ – استكتب» ويضاف إلى ذلك مثل «احمرَّ – اطمأنَّ – احْدَوْدَبَ» .

وتبدأ الجملة الفعلية بفعل يليه دائماً فاعل مرفوع مثل «كتب محمد – وقف الداعى – جلس الفتى» فمحمد فاعل مرفوع والداعى والفتى فاعلان محلهما الرفع . وقد يلى الاسمَ المرفوعَ فى الجملة الفعلية اسمٌ منصوب وله أشكال كثيرة مثل «كتبَ زيدٌ الدرسَ – كتبَ زيد كثيراً – كتب زيد راضيا – كتب زيد وطلوعَ الشمس – كتب زيد باسماً» . وقد يلى الاسم المرفوع مفعولان منصوبان مثل «رأى زيدٌ البدرَ طالعًا» وقد يليه ثلاثة مفاعيل منصوبة مثل : «أَرَى زيدٌ عمرا البدرَ طالعًا» .

وتكثر أشكال الجملة الفعلية ، فقد يلى الاسم المرفوع منصوب بعد «إلاّ» مثل دخل التلاميذ الفصل إلاّ عليًّا . وقد يلى المفعول بدل منه مثل : (وفَجَّرْنا الأرض عيونًا) . وقد تلى الفاعل جملة تصفه مثل : «سألنى طالب

أعرفه – جاءنى تلميذ يسألنى » . وتكثر بعد الفاعل المرفوع الجمل والكلمات مثل : «كاد محمد يفوز – ظننت محمدًا فاز – أعلمت محمدًا أخاه نجح » .

وقد يكون الفاعل المرفوع بعد الفعل اسمًا موصولا مثل : «جاء الذى خرج » فالذى فاعل جاء محله الرفع وجملة خرج صلة للذى . وقد يكون الفاعل مصدرًا مؤوّلاً مثل « جاءنى أنّك راضٍ » فأنَّ وما بعدها فى تأويل مصدر فاعل محله الرفع لجاءنى تقديره رضاك . ومثل ذلك قولك « يحسن أن تجتهد » فأنْ والمضارع بعدها فى تأويل مصدر فاعل ليحسن تقديره : اجتهادُك .

وبنفس هذه الصور يأتى المفعول المنصوب بعد الفعل مثل : « قابلت الذى حدثتنى عنه – تيقنت أنَّ العمل سهل – آمل أن تزورنى » فالذى مفعول به منصوب و« أن العمل سهل » مفعول به محله النصب لتيقن تقديره « سهولةَ العمل » وكذلك « أن تزورنى » مفعولٌ محله النصبَ لآمل تقديره « زيارتَك » .

وتدخل على الفعل حروف مختلفة للاستفهام أو النفى أو التحضيض أو التنبيه أو الشرط أو الاستقبال أو التوقع ، ولا يؤثر ذلك فى طبيعة جملته ، إذ تظل فعلية مثل : « هل قام زيد ؟ – ما قام زيد – هلا قام زيد – ألا تقوم – إن قمت أقم معك – سأقوم معك – قد يقوم زيد » .

وقد يدخل على الاسم المرفوع حرف جر زائد مثل : وكفى بالله شهيدًا – لم ينصرف من أحد . فالله فاعل مجرور لفظاً بالباء وكذلك أحد فاعل مجرور لفظاً بمن . وتدخل حروف الجر الزائدة على المنصوبات فى الجملة الفعلية مثل : «لا تصغِّرْ من شأن أحد – كلمتُ محمدًا بعينهِ – (أليس الله بكافٍ عَبْدَهُ)

فشأن مفعول به ومن زائده . وبعينه توكيد – مجرور لفظاً ومحله النصب – لمحمد . وبكاف حال مجرورة لفظا ومحلها النصب والباء زائدة .

٣ – فروق بين الجملتين الاسمية والفعلية

لعل أول فرق واضح بين الجملتين : الاسمية والفعلية أن الأولى إذا تكونت من اسمين مرفوعين دلَّتْ على الدوام والاستمرار بخلاف الثانية ، فإنك إذا قلت : « زيد مفكر » دلَّ ذلك على أن صفة التفكير خاصة من خواصه تلازمه كُلَّ آن ، لازمته فى الماضى وتلازمه فى الحاضر والمستقبل . أما إذا قلت : « فكَّر زيد » كان معنى ذلك أن تفكيره كان فى الزمن الماضى . أما إذا عبرت بالفعل المضارع فقلت : « يفكر زيد » كان تفكيره مُنصبًّا على الزمن الحاضر دون الزمن الماضى . وإذا قلت لشخص : « فكِّرْ » كان معنى ذلك أنك تطلب منه التفكير فى المستقبل . وبذلك يختلف زمن الوصف أو الحدث الذى تضيفه إلى شخص باختلاف الأفعال الذى تصوِّره : ماضية انقطع زمنها ، ومضارعة زمنها آنىٌّ أو حاضر ، وأفعال أمر زمنها مستقبل . فمثل : « سافر زيد » تفيد أنَّ سفر زيد حدث فعلا وتَمَّ ، فى حين « يسافر زيد » تفيد أنه ينهض بسفره الآن ، أما إذا قلت لشخص : « سافِرْ » آمراً له بالسفر فمعنى ذلك أنك تريد منه فعلاً لم يحدث فى الماضى ، ولا هو يحدث فى الحاضر ، إنه لم يحدث بعد ، وتريد منه أن يحدثه . وذلك كله بخلاف قولك « زيد مسافر » إذ معنى ذلك أن سفره بدأ حدوثه فى الماضى وهو يسافر الآن ، وسفره مستمر غير منقطع . ومن هنا كانت الحكم الخالدة المستمرة تُصاغ دائماً فى الجمل الاسمية .

وفرق ثان ربما لا يتضح بين الجملة الاسمية المكونة من اسم مرفوع وفعل ، والجملة الفعلية المقابلة لها ، والمكونة من فعل واسم مرفوع فى مثل : « زيد سافر » و « سافر زيد » . فقد يظن لأول وهلة أنه لا فرق بين الجملتين ، على حين أنَّ هناك فرقًا مهمًّا ، وهو أنك إذا قلت : « سافر زيد » لم ترد أكثر من أن تذكر سفره ، أما إذا قلت : « زيد سافر » فقد أردت أن تلفت انتباه السامع إلى زيد نفسه أولا ، وأنه سافر ثانياً ، وكأن السفر كان بعيد الوقوع منه لسبب من الأسباب أو كان غير مظنون ، فتريد أن تقول إنه حدث فعلا ، ولذلك تقدِّم الاسم المرفوع على الفعل وتجعله مبتدأ الكلام وأساسه .

وفرق ثالث بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، وهو أن الأولى أكثر لواحق ، ذلك أنها قد تتركب من اسم وفعل ، فكل ما يكون الفعل فى جملتها من لواحق تحمله معه مثل : « زيد كتب مقالة ساخطًا كتابة حسنة » فالفعل أو بعبارة أدق جملته خبر لزيد أو متممة لجملته . وبذلك تحمل الجملة الاسمية الفعل ولواحقه ، ثم تتميز عنه بأشكال أخرى أو قل بلواحق على صور شتى ، إذ قد يكون الخبر اسم فاعل ، وحينئذٍ تتعلق به نفس اللواحق التى رأيناها مع الفعل على نحو ما يوضح ذلك المثال السالف بتغيير الفعل فيه إلى اسم فاعل هكذا : « زيد كاتبٌ مقالةً ساخطًا كتابة حسنة » .

وبجانب هذه اللواحق للخبر فى الجملة الاسمية توجد لواحق أحياناً للاسم الأول المرفوع فيها ، وذلك إذا كان مصدراً مثل : « إتقانُك العملَ مُقَدَّرٌ لك » : فإتقان مبتدأ الكلام مرفوع ، ويليه ضمير مضاف إليه ، و « العمل » مفعول به منصوب لإتقان . وتعرف ذلك من تحويلك « إتقان » فى الجملة إلى فعل مضارع إذ تصبح « أن تتقن العمل مقدَّر لك » و « مقدر » تتمة

الجملة ، خبر مرفوع . ومن لواحق مبتدأ الجملة الاسمية التوابع : نعته والعطف عليه وتوكيده والبدل منه مثل : « زيد الشاعر حاضرٌ – زيد وعمرو حاضران – زيد نفسُه حاضر – زيد ثوبهُ نظيفٌ» . وهناك صور أخرى للواحق المبتدأ إذا كان صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو ضميرًا أو كان فى حاجة إلى بيان الجهة التى سيتناوله من أجلها الخبر ، مثل : « النبيل خُلُقًا حاضرٌ – الأفضل علماً مُقْبِلٌ – نحن المصريين أوفياءُ – زيد أديبًا محبوبٌ » . وواضح أن « خلقًا » تفسير وتمييز لمبتدأ الجملة ، ولذلك نُصب ، ومثلها « علماً » تفسير وتمييز للأفضل و « المصريين » تفسير وتمييز للضمير : نحن . و « أديباً » بيان للجهة التى من أجلها وصف زيد بأنه محبوب . وبذلك يتضح أن لواحق الجملة الاسمية تتعدد تعدداً واسعًا .

أنواع الجمل

ما سبق من تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية هو تقسيم للجملة البسيطة فى العربية . وهو تقسيم لا تخرج عنه أى جملة عربية . غير أننا نريد الآن أن نتحدث عن علاقات الجمل فى داخل الفقَر بعضها ، بعض . وهى لا تعدو نوعين كبيرين : جملا مستقلة قائمة بنفسها لا تحتاج إلى كلمة تسبقها ولا إلى جملة تتقدمها . وهى قليلة . وجملاً خاضعة غير مستقلة . لأنها متممة لكلمة أو جملة سابقة . وهى كثيرة :

(ا) جمل مستقلة

١ – الجملة المستأنفة

الجملة المستأنفة هى الجملة التى تفتتح الكلام سواء لم يسبقها أىُّ كلام أو سبقها وانتهى ، وابتدأت هى كلاماً جديداً . وهى إما اسمية وإما فعلية . ومن أمثلة الاسمية المستأنفة : « الحمدُ لله – كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت – إنه لا يُفْلح الكافرون – لولا محمدٌ لهلك الناس – ما أجملَ السماءَ ليلا – أفاضلُ الناس أغراضٌ لذا الزمن » .

ومن أمثلة الجملة الفعلية المستأنفة «كفى بعلى متفوقًا – اهدنا الصراطَ المستقيم – وربّك فكبر – ولربِّك فاصبر – إياك نعبدُ – خاشعًا يعبدُ الله » . والأمثلة الأربعة الأخيرة تقدم فيها الفعل اسم منصوب أو جارٌّ ومجرور أو

ضمير نصب أو حال . ولاتزال الجملة مع ذلك كله فعلية ، لأنها إنما تكون اسمية إذا كان الاسم المتقدم على الفعل مرفوعًا وإلاّ كان الفعل عاملاً فيه ، مفعولاً به كالمثال الثالث ، وجارًا ومجروراً متعلقاً به كالمثال الرابع ، وضميرًا مفعولاً به كالمثال الخامس ، وحالاً كالمثل السادس .

٢ – الجملة الحوارية

هى الجملة المُجاب بها فى حوار قصصى أو المردود بها على استفهام فى كلام متصل . ويكثر ذلك فى القصص وفى أساليبه عامة فى أثناء الحوار . وهو واضح فى سورة يوسف ، ونكتفى منها بهذه الآيات الكريمة :

(قال : هل عَلِمْتُم ما فعلتُم بيوسفَ وأخيهِ إذْ أنتم جاهلون . قالوا أئِنَّك لأنتَ يوسفُ . قال : أنا يوسف وهذا أخى قد مَنَّ الله علينا إنَّه من يَتَّقِ ويصبرْ فإن الله لا يضيع أجر المحسنين . قالوا : تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين . قال : لا تثريبَ عليكم اليومَ يغفرُ اللهُ لكم وهو أرحمُ الراحمين) .

٣ – الجملة المعترضة

هى الجملة التى تعترض كلاماً وتدخل فى أثنائه أو تضاعيفه . وتكثر فى اللغة العلمية لهذا العصر ، ولها أمثلة كثيرة فى اللغة الأدبية الحديثة ، وكانت قليلة قديماً ، ودائماً يذكر النحاة فيها الجمل الدعائية مثل : « زيد – شفاه الله – مريض ... خالد – تقبل الله منه – أكثرَ من الصدقة » .

٤ – الجملة المفسِّرة

تكثر هذه الجملة مثل «كتب زيد إلى أخيه : أرسلْ إليَّ خطابًا – عرِّفني : أخبرني أن زيدًا مسافر» . «فأرسل إليَّ خطابًا» هي نفسها «كتب زيد إلى أخيه» و«أخبرني» هي نفسها «عرفني». ومن ذلك «أومأ إليه : اجلس» لأن الجلوس هو نفس الإيماء . ومن ذلك التعبير بفعل مبني للمجهول ثم تفسيره بفعل مبني للمعلوم مثل : «استُعير الكتابُ استعارهُ زيد» . وواضح أن جميع الجمل المفسرة السابقة كأنها إجابات على سؤال ترتب على الجمل الأولى . مما يجعلها مماثلة للجمل الحوارية المستقلة .

٥ – الجملة المعطوفة على إحدى الجمل السابقة

فإنها تأخذ نفس حكمها في الاستقلال مثل : « الحمدُ لله والشكر له – (وربَّك فكبِّرْ وثيابَك فطهِّرْ – إياك نعبدُ وإياك نستعينُ) – أتعتذرُ إليَّ ؟ لا أعتذر ولا أطلب عفوًا ... زيد – شفاه الله وعافاه – مريض . أومأ إليه : اسكتْ ولا تتكلم» .

(ب) جمل خاضعة غير مستقلة

١ – جملة الخبر

هي الجملة المتممة لمبتدأ الجملة الإسمية ، ويكثر أن تتمم الجملة الفعلية مبتدأ الكلام في الجملة الاسمية مثل « زيد حضَرَ » فجملة حضر جملة خاضعة لأنها تحل محلَّ مفرد هو «حاضر» . ومثلها : «زيد يلعب الكرة جيدًا – زيد

إذا اجتهد فى المذاكرة تفوَّق – زيد إن قصَّر فى عمله ندم على ما فاته » . وواضح فى المثالين الأخيرين أن المتمم لزيد جملتان لا جملة واحدة تقدمتهما إذا وإن . وهما خبران متممان لمبتدأ كل من الجملتين محلهما الرفع .

٢ – الجملة الواقعة فاعلاً أو نائب فاعل

مر بنا فى الحديث عن الفاعل أنه قد يكون جملة مع التمثيل لذلك ، وهو يكثر إذا تلت الفعل جملة مسبوقة بأَنْ المصدرية أو أنَّ أو ما المصدرية مثل : « بدا لهم أنْ يسجنوه » فأن يسجنوه جملة خاضعة مؤولة بمصدر مرفوع فاعل والتقدير «بدا لهم سجنه» ومثل هذه الجملة : «أيسرُّك أنه مهمل» فأنَّ وما بعدها جملة خاضعة مؤولة بمصدر مرفوع فاعل تقديره « أيسرك إهماله » . ومثل الجملتين : « أعجب زيدًا ما عمله عمرو » فما المصدرية وما بعدها جملة خاضعة مؤولة بمصدر مرفوع فاعل تقديره « أعجب زيدًا عملُ عمرو » . ومثل ذلك : « أأعياك ما سهرت – أيرضيك أنى أذهب معك – أيعجزك أن تتفوق » بتقدير : السهر – ذهابى معك – التفوق . وذكرنا فى باب نائب الفاعل أنه يأتى جملة باطراد بعد قيل ومع كيف مثل : « قيل له الصبر مفتاح الفرج » فجملة الصبر مفتاح الفرج نائب فاعل لقيل ، ومثل : « عُرِفَ كيف مرض على » فجملة كيف مرض على نائب فاعل لعرف .

٣ – الجملة الواقعة مفعولاً به

تكثر هذه الجملة جدًّا مثل : « يكاد زيد يقوم – أوشك محمد يخرج » فيقوم ويخرج مكان القيام والخروج أى يقارب زيد القيام وقارب زيد الخروج . وهما لذلك جملتان خاضعتان . ويكثر أن يسبق الفعل الخاضع فى

مكان الاسم المنصوب أَنْ أو أنَّ أو لو مثل : «أريد أن أكافئك – أرى أن التفوقَ سهل – وَدَّلوفُزْتَ أو لو تَفُوزُ» فأن أكافئك فى تأويل مصدر تقديره مكافأتك ، وكذلك أن التفوق سهل أى سهولة التفوق . وبالمثل لو فزت ولو تفوز أى فوزك . وواضح أنها جميعًا جمل خاضعة ، لأنها حالَّة محلَّ مفردات منصوبة . وقد تسبق الجملة الخاضعة هنا ما المصدرية وتفيد الظرفية مثل : «لأشكرنك ما دمت حيًّت» أى «لأشكرنك مدة دوامى حيًّا» فما وما بعدها أيضًا جملة خاضعة لأنها تحل محل مفرد .

٤ – الجملة الواقعة حالاً

يكثر مجىء المضارع فى موضع الحال مثل : «تيقنت زيداً يتفوق – عرفت زيداً يسهر» فيتفوق فى مكان «متفوقاً» ويسهر فى مكان «ساهراً» وهما لذلك جملتان خاضعتان .

ومثل ذلك الجملة التالية فى مثل : «جاء زيد يبتسم – جاءنى وأنا جالس – أخذ كتابه وهو يبصره – أقبل وقد غلب عليه الغضب» . فكل هذه الجمل بعد الفعل الأول فى جملتها خاضعة وهى حالية لأنها تحل محل مفردات هى على التوالى : «مبتسمًا – جالسًا – مبصرًا – غاضبًا» . وقد عرضنا بالتفصيل للجملة الحالية فى الحديث عن الحال .

– الجملة التابعة : نعتاً أو عطفاً أو توكيداً أو بدلاً

يأتى النعت جملة بعد النكرات فى مثل : «جاء طالب يسأل عنك» فيسأل جملة خاضعة لأنها نعت فى مكان «سائل» ومثل ذلك «زيد أستاذ

يحبه طلابه » فجملة يحبه طلابه حلت محل نعت مفرد هو « محبوب من طلابه » ولذلك تعد جملة خاضعة ، ومثل ذلك : « هو شخص يُغْرَمُ بالقراءة » فيغرم بالقراءة جملة خاضعة لأنها تحل محل مغرم . وهناك قاعدة مشهورة فى النحو هى أن الجمل دائمًا بعد النكرات صفات .

وأمثلة الجملة المعطوفة الخاضعة كثيرة مثل : « زيد يعمل ويتقن عمله » فجملة يعمل خاضعة لأنها تحل محل مفرد هو عامل ، وكذلك جملة يتقن المعطوفة عليها . ومثلها : « الشاعر يمدح ويهجو – الناقد يرفع ويضع – المغنى يُشْجى ويُطْرب » .

ومن أمثلة التوكيد اللفظى هو قام قام ، على يحاضر الطلاب على يحاضر الطلاب – زيد مسافر زيد مسافر .

ومن أمثلة البدل : زيد أعطى الفقراء : كَسَاهُمْ – عمرو أسرَّ إلى زيد : كلَّمه – زيدٌ بانَ عن عمرو : بَعُدَ) .

٦ – جملة الصلة

دائماً الاسمُ الموصول تتبعه جملةٌ صلةٌ له ، وهى لذلك جملة خاضعة لا تستقل أبدًا مثل : « الذين كانوا معنا بالأمس جاءوا اليوم » فالذين مبتدأ الجملة محله الرفع ، وجملة « كانوا معنا بالأمس » صلة له خاضعة و« جاءوا اليوم » تتمة المبتدأ خبر . ومثل : (أولئك الذين هداهم الله) فأولئك مبتدأ الجملة والذين خبر محله الرفع وجملة « هداهم الله » صلة أو جملة خاضعة . ومثل : (وبَشِّر الذين آمنوا وعملوا الصلحات) فبشِّرْ فعل أمر والفاعل ضمير تقديره أنت ، و « الذين » مفعول به محله النصب وجملة آمنوا

صلة له خاضعة « وعملوا الصالحات » معطوفة عليها خاضعة أيضًا . ومثل : (اذكروا نعمتىَ التى أنعمت عليكم) فاذكروا فعل وفاعل ونعمتى مفعول و « التى » نعت لنعمتى محله النصب وجملة « أنعمت عليكم » صلة لها خاضعة ، ومثل : (بيَّتَ طائفةٌ منهم غيرَ الذى تقول) فغير مضاف إلى الذى ومحلها الجر ، وجملة « تقول » صلة لها خاضعة .

ومن أسماء الصلة « ما » مثل : (إنَّ الله بما تعملون بصير) فالباء حرف جر و « ما » اسم موصول محله الجر و (وتعملون) صلة خاضعة ، وبصير تتمة الجملة خبر إن . وتأتى أيضًا «مَنْ» اسم موصول مثل « جاء مَنْ لقيناه بالأمس » فمن اسم موصول محله الرفع فاعل جاء . وجملة « لقيناه بالأمس » صلة خاضعة .

٧ – الجملة المضاف إليها

هى الجملة التى تضاف إلى ظرف مثل إذ وإذا وحيثُ وحين مثل : « إذا قنعت رضيت بالقليل » فجملة قنعت مضافة إلى إذا محلها الجر ومثلها : « إذ علمت الأمر قبلت – اجلس حيث جلس أخوك – لقيته حين رجع » فعلمت وجلس ورجع جمل مضافة للظروف قبلها . وهى لذلك جمل خاضعة غير مستقلة .

٨ – جملة جواب الشرط

دائمًا جملة جواب الشرط فى مثل : « إن أتقنتَ عملك نلتَ ما تتمناه » ترتبط بالجملة السابقة ارتباطَ المسبب بالسبب أو النتيجة بالمقدمة ، وهى

لذلك جملة خاضعة مثل : «من يذاكرْ ينجحْ – (أينما تكونوا يُدْرِككم الموتُ) – أىّ عمل تقدمْ عليه أقدمْ – حيثما تذهبْ أذهبْ» . وواضح فى كل ذلك أن جملة جواب الشرط خاضعة للشرط خضوع المعلول للعلة .

٩ – جملة جواب القسم

جواب القسم كجواب الشرط متعلق بما قبله ، أو بعبارة أخرى بالقسم . وهو إما جملة اسمية وإما جملة فعلية ، والجملة الاسمية إن كانت منفية لم يشترط لها شروط تقول : «والله ما زيد براسب» . وإذا كانت موجبة وجبَ أن تقترن بلام التوكيد أو بإن ، تقول : «والله لَلْعدلُ بين الناس واجبٌ القاضى – والله إنَّ أمة لا تصلح حياتها بدون العدل» . وإذا كان الجواب فعلاً فإن كان ماضيًا وجب توكيده بكلمة «لقد» تقول : «والله لقد فاز زيد» وإن كان مضارعًا وجب أن يؤكد باللام ونون التوكيد ، تقول : «والله لأقومنَّ بواجبى» .

وقد يجتمع الشرط والقسم معًا فيكون للسابق منهما الجواب كما ذكرنا ذلك فى غير هذا الموضع تقول : «والله إنْ نجحت لأتصدقن» فيكون الجواب للقسم لأنه متقدم ، ولذلك أكد المضارع بالنون ولام التوكيد . فإن تقدم الشرط قلت : «إنْ نجحت – والله – أتصدقْ» فيكون الفعل المضارع جواباً للشرط مجزوماً . وفى الحالين يدل السياق على قرين الجواب المحذوف .

١٠ – الجملة المعطوفة على إحدى الجمل السابقة

الجملة المعطوفة على إحدى الجمل الخاضعة السابقة تأخذ حكمها فى

الخضوع ، ونكتفى من كل صيغة بجملة واحدة . تقول : « زيد جاء ودخل المحاضرة – أيسرك أنَّ عَمرًا مهمل وأنه كسول – أريد أن تذاكر وأن تجتهد – أقبل عمرو يتحدَّث ويضحك – جاء طالب يسأل ويلح فى السؤال – زيد يسمع ويطيع – زيد يلعب زيد يلعب – زيد طَغَى : تجبَّر – تلك الطالبة التى ذكرتها لك وحدثتك عنها – إذا نهيت عن مذمة ونَفَّرت منها فاجتنبْها – إنْ أحسنتَ فى أداء واجبك أرضيتَ الله وأرضيتَ الناس – ورَبِّى إن الهدى هدى الله وإن المحبَّة الحقَّةَ محبَّةُ الله » .